صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الخلاصة

الدرس 2

مولد النبي وبداية شبابه

السيرة النبوية — المهندس أحمد عامر

youtube.com/watch?v=A6_y0HuwSQw

الخلاصة

22 نقطة مركزة

1 النسب الشريف: سؤال هرقل لأبي سفيان عن نسب النبي ﷺ — فالأنبياء من بيوتات ذات شرف، وسلسلة الاصطفاء: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم».

2 الأبوان: عبد الله بن عبد المطلب تزوج آمنة بنت وهب؛ والعرب كلهم من جد واحد وقريش كلها من فهر، والبطون واحدة في الأعلى؛ ومن حق القرابة: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

3 المولد: خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام — ورؤيا أمه التي رأت؛ وولد يوم الاثنين وكان يصومه شكرا؛ واسمه محمد وأحمد، وهو أول من سمي أحمد.

4 يتم الأب: تزوج أبوه ثم خرج بتجارة إلى الشام فمرض في الطريق ومات بالمدينة حيث أخواله بنو النجار؛ فنشأ يتيما لم ير أباه أصلا.

5 عادة المراضع: الطفل يحتاج اللبن، ونساء معروفات بطيب لبنه يعملن بالرضاعة، فيدفع الطفل إلى واحدة في البادية ينشأ فيها نشأة حسنة ثم يزور أمه.

6 حليمة السعدية: رفضت المرضعات اليتيم لفقره، فأخذته حليمة كارهة إذ لم تجد غيره؛ فرأت بركة عجيبة: حمارها الهزيل يسبق، وغنمها مليئة اللبن؛ فتمسكت به بعد السنتين وبقي إلى نحو 4 سنوات.

7 الحاضنة أم أيمن: مع المرضعة دادة وحاضنة لازمته — أم أيمن — وستبقى معه طويلا؛ وكان طفلا بشرا يلعب ويجري كالصبيان، فلا غلو يرفعه فوق البشرية ولا جفاء ينزله عن قدر النبوة.

8 شق الصدر: بينما يلعب خلف البيوت جاءه رجلان فأضجعاه وشقا بطنه وأخرجا حظ الشيطان منه؛ فخافت حليمة وردته إلى أمه وقالت: إني خشيت عليه؛ وقالت أمه: إن لابني هذا شأنا.

9 الحكمة: علامة ظاهرة يتحدث بها الناس، ونزع حظ الشيطان حقيقة، ودليل أنه بشر مثلنا يوحى إليه لا ملك؛ والأنبياء معصومون من الكبائر، فلا غلو ولا جفاء.

10 القدر والحكمة: أخذته حليمة كارهة وهي لا تدري، ثم رأت الخير — فالله يقدر بحكمة بالغة وعلمنا قاصر؛ فلا تعترض على قدره في زوجة أو عمل أو سفر، وتذكر: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

11 الرجل العظيم: قالوا: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ — يريدون الوليد بن المغيرة أو عروة الثقفي؛ والله يختار بمشيئته لا بمقاييسهم؛ ومن قاس بعقله هلك كإبليس الذي قال: أنا من نار وهو من طين.

12 وفاة الأم والكفالة: ماتت أمه وهو ابن 6 سنوات في رجوعها من زيارة أخواله بالمدينة ودفنت بالأبواء، فكفله جده عبد المطلب وكان يحبه حبا شديدا يقعده على فراشه ويقدمه، ثم مات الجد فكفله عمه أبو طالب وكان يؤثره على ولده، فقيرا لكن ذا نسب — فالنسب عند العرب ليس بالمال.

13 العمل مبكرا: رعى الغنم على قراريط لأهل مكة، ثم خرج بتجارة عمه إلى الشام، فقدر الله له من الحياة ما يكسب به الخبرة: اليتم والفقر والعمل، ورعي الغنم يعلم الصبر وسياسة البشر، والعزلة في الغار تعلم التفكر في الإله والكون، والكسب من اليد شرف: «اليد العليا خير من اليد السفلى».

14 بحيرى الراهب: في سفر الشام استراحوا عند صومعة راهب فتأمل الغلام وقال لعمه: ما ينبغي أن يكون أبوه حيا، ثم أخذ بيده وقال: هذا سيد العالمين، ورأى خاتم النبوة بين كتفيه وحذر من اليهود أن يغتالوه.

15 علم اليهود وكتمانهم: كانوا ينتظرون نبيا يحكمون به العرب، فلما جاء من العرب كتموا وكذبوا — تحكي ذلك صفية بنت حيي بن أخطب، وهو اختبار الكبر: الحق يعرف ثم يرد للهوى، ومثله أبو جهل: يعرف مكانة قريش ويخشى فقدها فيرد الحق.

16 الشهوة امتحان: جعل الله في الإنسان شهوة النساء وحب الزينة، والامتحان ضبطها: الحجاب يستر الجمال، ومن ضبط شهوته لله ثبت، ومن أطلقها سقط.

17 حرب الفجار: حرب بين قريش وهوازن استمرت سنين، شارك فيها صغيرا ينبل على أعمامه، ثم حلف الفضول: تعاهد أشراف قريش على نصرة كل مظلوم — حلف شريف سر به.

18 بناء الكعبة: أصابها سيل فتهدمت فلزم هدمها وبناؤها، وشرطوا ألا يدخل فيها إلا مال حلال، فظهرت فيهم بقية كرم وشهامة — صفات الإسلام ستعمل بها لا ضدها.

19 تحريم الخمر تدريجا: قالت عائشة: لو حرمت الخمر أول الأمر لقالوا لا ندعها أبدا — ففهم قوما ألفوا الخمر، والتدرج حكمة في تغيير ما تأصل.

20 العصمة من اللهو: «ما هممت بقبيح مما يهم به أهل الجاهلية إلا مرتين» عصمه الله فيهما: ذهب ليسمر مع الفتيان فسمع غناء ومزامير عرس فأنامه الله حتى أيقظته الشمس، وتكرر ذلك، فما هم بعدها بسوء حتى أكرمه الله بالنبوة.

21 الغار والتفكر: كان يخلو في الغار يتفكر في الإله والكون: من خلق؟ وما هذه الأصنام؟ — وطريق التفكر: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾؛ ومن ثمراته سؤال النفس: لماذا أفعل؟ وهل أنا على صواب؟

22 الخلاصة العملية: سل الله الثبات وبغض المعصية، فالله يعصم من يريد به الخير، ومن أراد الجنة فليطلبها بذل وافتقار.

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=A6_y0HuwSQw

صراط — راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم